وقال [illegible] دينار [illegible] البارحة [illegible] قال رجل
انا نرجو الله فقال صلى الله عليه وسلم هيهات هيهات من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه فكما
ان الذي يرجو الدنيا والولد وهو بعد لم ينكح ولم يجامع ولم ينزل فهو معتوه فكذلك
من رجا رحمة الله وهو لم يؤمن او امن ولم يعمل صالحا او عمل ولم يترك المعاصي
فهو مغرور ولهذا لم يقتصر بقوله عز وجل ان الذين امنوا حتى قال وعملوا الصالحات
في كثير من المواضع في القران وجعل الجنة جزاء لمن جمع بينهما حتى قال لهم جنات
الاية فكما انه اذا نكح ووطئ وانزل وبقي مترددا الخاف ويرجو فضل الله تعالى في خلق
الولد ودفع الافات عن الرحم وعن الام الى ان يتم فهو كيس فكذلك اذا امن وعمل الصا
لحات وترك السيئات وبقي مترددا بين الخوف والرجا يخاف ان لا يقبل منه وان
لا يدوم عليه وان يختم له بالسوء ويرجو من فضل الله تعالى ان يثبته بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويحفظ له دينه من صواعق سكرات الموت حتى يموت
على التوحيد ويحرس قلبه عن الميل الى الشهوات بقية عمره حتى لا يميل الى المعاصي
فهو كيس وما عدا هؤلاء فهم المغرورون بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من
اضل سبيلا ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اي علمنا انه كما لا يولد ولد الا بوقاع
ونكاح [illegible] الزرع الا بحراثة [illegible] لا يحصل في الاخرة ثواب واجر
الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الان صدقك في قولك وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه

سوف يرى [illegible]
في عبادة فانه تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فالذي غرهم بالله بعدما
وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
فسحقا لاصحاب السعير ورجاء اكثر الناس هو سبب فتورهم وسبب اقبالهم على الدنيا
واعراضهم عن الله واهمالهم السعي للاخرة فذلك غرور وقال النبي عليه السلام سيغلب
على اخر هذه الامة الغرور وقد كان الصحابة والتابعون وتابعهم يواظبون
على الطاعات ويجتهدون ويجاهدون مع انفسهم ويبكون [illegible] وقلوبهم
وجلة ويخافون على انفسهم وهم طول الليل والنهار في طاعة الله وطول
البكاء وايثار الفقر والجوع والعري وترك المشتهيات من المطعم والمسكن
والملبس والمبالغة في التقوى والحذر من المشتبهات والشهوات ويبكون
على انفسهم في الخلوات واما الان فترى الخلق امنين مسرورين ومطمئنين
غير خائفين مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم في الدنيا واعراضهم عن الله زاعمين
انا واثقين بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ومغفرته كانهم يزعمون
انهم عرفوا من كرم الله وعفوه ما لم يعرفه الانبياء والصحابة والسلف الصالحون
فان كان هذا الامر يدرك بالمنى وينال بالهوينا فعلى ماذا كان بكاء اولئك وخوفهم
وحزنهم وقد ذكرنا تحقيق هذا في كتاب الخوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
معقل بن يسار ياتي على الناس زمان يخلق فيه القران في قلوب الرجال كما تخلق
الثياب على الابدان

Copyright © King Saud University